
ANİYE

هذا كتاب شرح البردة تأليف شيخ الاسلام
ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته واعاد علينا وعلى
المسلمين من بركاته
في الدنيا والاخرة
آمين
م

مؤلف قصيدة البردة امام بوصيري رضي عنه الباري

٦٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد والشكر لله والصلاة والسلام علي سيدنا رسول الله هذا
تعليق لطيف مليح علي بردة المديح يفهم به مقاصد ناظمها وقد جرد
من نفسه نفسا خاطبها فقال أمن تذكر جيران بكسر الجيم بذي سلم
مزجت بفتح التاء دمعا جري من مقلة اي عين بدم منك ام هبت الريح
من تلقاء اي جهة كاظمة واومض البرق اي لمع في الليلة الظلماء من اضم
بكسر الهمزة اراد بالجيران المحبوبين وبذي سلم وكاظمة واضم امكنتهم
وهي قري بين مكة والمدينة وبمزج الدمع بالدم شدة البكا واستفهم عن
سببها اهو تذكر المحبوبين الغايبين ام هبوب الريح ولمعان البرق من
جهتهم فكأن المخاطب انكر ذلك الناشئ عن الحب لانكاره الحب له فقال
له فما لعينيك ان قلت اكففا عن البكا همتا اي سال دمعهما وما لقلبك
ان قلت له استفق مما انت فيه يهم اي يله وكل من هذين الامرين
من اثار الحب ثم قال له ملتفتا من الخطاب الي الغيبة ايحسب الصب
اي العاشق لانه لكثرة بكآيه غالبا كانه يصب الدمع من العين ان الحب
منكتم عن الناس ما زآيدة لافادة التقليل اي شيا من الاكتتام
بين دمع منسجم منه اي سايل وقلب مضطرم منه اي مشتعل والاستفهام
للتعجب الانكاري اي ما ينبغي للمحب ان يظن انكتام حبه عن الناس
في حال ظهوره بانسجام دمعه واضطرام قلبه ثم استدل علي انه محب

فقال

فقال مخاطبا له لولا الهوي اي الحب لم ترق دمعا اي تصبه علي طلل
منسوب الي المحبوب وهو ما شخص من اثار الدار ولا ارقت بكسر الرا
اي سهرت لذكر البان والعلم المشبه بهما المحبوب في طول القامة
وحسن الهيئة وطيب الرايحة والبان شجر معروف والعلم الرمح الذي
في راسه راية ثم تعجب من انكاره الحب بعد ظهوره فقال
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم الناشيين
عنه وما مصدرية واضافة لفظة عدول الي ما بعده لبيانه واستعمال
الجمع في اثنين شايع وعطف علي شهدت قوله واثبت الوجد اي الحزن
من جهة الحب خطي عبرة بفتح العين اي بكا بان سال دمع العينين
وضني عطف علي خطي وهو المرض والمراد هنا اثره مثل البهار
بفتح الموحدة هو ورد اصفر علي خديك متعلق باثبت والعنم بفتح
العين المهملة والنون وهو شجر له اغصان حمر ومثل صفة لخطي
وضني والقصد تشبيه الخطي والعنم في الحمرة لامتزاج الدمع بالدم
وتشبيه اثر الضني بالبهار في الصفرة ولما انكشف كون المخاطب
محبا وكان هو المتكلم في المعني رجع عن التجريد الي التكلم واعترف
بالحب فقال نعم سري طيف من اهوي الي ان جاني في الليل
خياله فارقني اي اسهرني في الرقاد ان كنت في لذة النوم والحب
يعترض اللذات بالالم من جهة ما ينشا عنه من عدم الوصل من
المحبوب ثم استشعر لايما في الحب فقال يا لايمي في الهوي
العذري بالذال المعجمة اي الحب المفرط منسوب الي بني عذرة
قبيلة من العرب يودي العشق بهم الي الموت معذرة مني اليك
منصوب نصب المصدر بفعل مقدر وهو بدل من اللفظ به
اي اعتذر اليك باني مبتلي بالحب ولو انصفت لم تلم فيه لعلمك
بانه ليس اختياريا عدتك اي تعدت اليك حالي في الحب بان
يبتليك الله به وبينها بقوله لا سري بمستتر عن الوشاة بضم الواو

جمع واش اي الكذبة الساعين بالفساد بيني وبين من اهوي ولا
داي في الحب بمنحسم اي بمنقطع لعدم الوصل من المحبوب ثم
اعترف له بالنصح فقال محضتني النصح اي اخلصته من شوايب الاغراض
في لومك لي في الهوي من جهة اسبابي كالالتفات الي ما تحب والتطلع
اليه والتولع به والتفكر في محاسنه لكن لست اسمعه اي اقبله
ان المحب عن العذال بالذال المعجمة اي اللوام في صمم فلا يسمع
عذلهم سماع قبول اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي بفتح الذال اسم
مصدر ونصيح بمعنى ناصح واضافته للبيان والشيب ابعد في نصح
عن التهم هذه الجملة حال لازمة من مفعول اتهمت في المعنى وهو الشيب
وعلل اتهامه له بقوله فان امارتي بالسو ما اتعظت من جهلها
بنذير الشيب والهرم اي ابيضاض الشعر وكبر السن وضعف القوي
وذلك منذر اي مخوف بقرب الموت المفوت للتوبة وساير الطاعات
وقوله من جهلها علة لعدم الاتعاظ بما ذكر واضافة نذير للبيان
وعطف علي قوله ما اتعظت قوله ولا اعدت من الفعل الجميل
قري ضيف الم اي نزل براسي غير محتشم لي بالنصب حال من ضمير
الم اي غير مستح مني في نزوله براسي وهو الشيب وعدم احتشامه
الضيف بنزوله دليل علي كرمه في عادة العرب وفي حديث الصحيحين
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقري هذا الضيف
الاعمال الصالحة من التوبة وغيرها ولم اوقره باتياني بها
لو كنت اعلم اني ما اوقره بعد نزوله بي كتمت سرا بدا اي ظهر لي منه
بالكتم بفتح التا هو نبت يختضب به كالحنا اي خضبته حين
نزوله حتي لا انسب الي عدم توقيره الناشي من نفسي الامارة بالسو
ثم صاح من لي برد جماح لها بكسر الجيم مصدر من غوايتها بفتح الغين
اي ضلالها كما يرد جماح الخيل اي غلبتها لراكبها باللجم جمع لجام
وهذا استفهام تضرع واستعطاف اي من يتكفل لي بردها تفضلا

منه

منه بمواعظه السنية واسراره العلية ثم استشعر قايلا بانها ترد
بشبعها من مشتهياتها ولا يحتاج الي سوال ردها فدفع مقولة بقوله
فلا ترم اي تتوقع بالمعاصي كسر شهوتها لها بان تملها واستشهد لذلك
بنظير اظهر منه فقال ان الطعام يقوي شهوة النهم بفتح النون وكسر الها
اي الشديد الشهوة اليه فلا تمله بكثرة المرات لالفه له كذلك الف
النفس للمعاصي يقوي شهوتها اليها ثم شبه النفس في استمرارها علي
ما الوفها بالطفل فقال والنفس كالطفل ان تهمله شب علي حب الرضاع
لالفه له وان تفطمه عن الرضاع ينفطم والنفس انما تنفطم عن مالوفاتها
من المعاصي بردع قوي او لطف الهي فاصرف هواها بما تقدر عليه
وحاذر اي احذر ان توليه امرا ان الهوي ما تولي يصم بضم اوله اي
يقتل او يصم بفتح اوله من وصمه اي جعله ذا عيب وما شرطية
وهي وما بعدها خبران وراعها اي لاحظها وهي في الاعمال الصالحة
سايمة اي سارحة منتقلة من عمل الي اخر وان هي استحلت المرعي
اي ما ترعي فيه اي تسوم من الاعمال المندوبة فلا تسم بضم اوله
اي فلا تبقيها في ذلك بل اقطعها عنه خوف العجب والريا المهلكين
واستعملها فيما لا تستحليه وقوله استحلت مفسر لمثله حذف وفصل
منه الضمير لان ان الشرطية من خواص الفعل كم خبرية بمعنى كثيرا
حسنت لذة للمري قاتلة له في مطعوم او غيره من حيث لم يدر ان
السم في الدسم فيهلك بتلك اللذايذ بالتدريج واخش الدسايس
الحاصلة من جوع ومن شبع بان لا تبالغ فيهما ولا تستبعد الدسايس
من الجوع فرب مخمصة اي مجاعة شر من التخم الحاصلة من الشبع
ودسايس الجوع الحدة وسو الخلق والذبول ونحو ذلك ودسايس
الشبع الكسل وغلبة الشهوة واظلام القلب ونحو ذلك وكل من هذه
الامور مشوش للعبادة وقد تحصل العبادة مع الشبع دون الجوع
فيكون شرا من الشبع ورب حرف تقليل والتخمة فساد الطعام في المعدة

لادخال بعضه علي بعض قبل انضمامه واستفرغ الدمع بالبكا من
عين قد امتلات من المحارم بالنظر وهي جمع محرم بمعني حرام والزم
حمية الندم اي الزم التوبة التي تحميك عن عقاب المحارم وخالف
النفس والشيطان واعصهما فيما يامران به وينهيان عنه وان
هما محضاك النصح اي اخلصا فاتهم اي اتهمها في ذلك لجواز ان يكون
دسيسة لشر بعده ومحضاك مفسر لمثله حذف وفصل ضميره الفاعل
واعاد الناظم حاصل البيت بعبارة اخري فقال ولا تطع منهما خصما
ولا حكما وذلك شانهما معك فان كلا منهما عدوك وقد يظهر الصداقة
فترجع الي قولهما فيكونا حكما اي حاكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
من الناس اي مكرهما ليستوقعاك فيما يضرك فتحذر منه وكيد النفس
والشيطان في ذلك اعظم استغفر الله من قول بلا عمل به كان امرت
بما لم افعله وارتكبت ما نهيت عنه وقد تقدم له امر ونهي في
البيتين السابقين لقد نسبت به اي بالقول الخالي عن العمل به
نسلا لذي عقم فان القول كالنسل لقايله لصدوره عنه فان لم
يعمل به لا يحصل سامعه به غالبا فكانه لم يقله فنسبته اليه
كنسبة نسل الي عقيم وهو كذب يستغفر الله تعالي منه وقاف عقم
اصلها السكون وضمها لغة ماخوذة مما نقل الجوهري في عسر
ان كل اسم علي ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن من العرب
من يثقله اي يضم ساكنه مثل عسر ورحم وحكم امرتك الخير لكن
ما ايتمرت انا به وما استقمت فما قولي لك استقم اي فانه لا ينفع
غالبا الا اذا استقمت انا وامر يتعدي لاثنين ثانيهما بنفسه
تارة وبالبا اخري والاستعمالان في البيت ولا تزودت قبل الموت
المفوت للطاعة نافلة ولم اصل سوي فرض ولم اصم اي سوي فرض
ظلمت بتركي النافلة سنة من احيي الظلام اي الليل بقيامه
مصليا الي ان اشتكت قدماه الضر من ورم عليه افضل الصلاة

والسلام

والسلام وقد قيل له صلي الله عليه وسلم اتتكلف هذا يا رسول الله
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال صلي الله عليه وسلم
افلا اكون عبدا شكورا رواه الشيخان وعطف علي احيا قوله وشد
من سغب اي جوع احشاه اي اضلاعه وطوي تحت الحجارة كشحا وهو
الخصر مترف الادم اي ناعم الجلد في غاية وشد الحجر علي بطنه
من الجوع وقع له في حفر الخندق رواه البخاري عن جابر ومن الحكمة
في ذلك انه يخفف ببرد الحجر حرارة الباطن وروي مسلم عن انس
رضي الله عنه قال جيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا
مع اصحابه يحدثهم وقد عصب علي بطنه بعصابة فقالوا من الجوع
وراودته الجبال الشم جمع اشم اي العوالي من ذهب عن نفسه اي
طلبت منه ان ياخذها فاراها ايما شمم اي اعرض عنها وارتفع عليها
غاية الارتفاع وما زايدة للتاكيد وهذا ماخوذ من حديث ان
جبريل عليه الصلاة والسلام قال له ان الله يقول لك اتحب ان يجعل
هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال
صلي الله عليه وسلم ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له قد
يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت يا محمد
ذكره صاحب الشفا وغيره واكدت زهده فيها اي في الجبال من
ذهب ضرورته اي الي شي منها ان الضرورة لا تعدو علي العصم
اي لا تغلبها والعصمة قوة من الله في عبده تمنعه عن ارتكاب
شي من المعاصي والمكروهات مع بقا الاختيار تحقيقا للابتلا وكيف
تدعو الي الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ببنا
تخرج للمفعول والاستفهام بمعني النفي اي لا تدعو اليها وقوله لولاه
الي اخره ماخوذ من حديث لما اقترف ادم الخطيئة وكان قد
راي علي قوايم العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
سال الله بحق محمد ان يغفر له فقال الله اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك

ولولا محمد ما خلقتك رواه الحاكم والبيهقي وآدم ابو البشر وقد خلق
الله لهم ما في الارض وسخر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك محمد
خبر مبتدا مقدر قبله اي الممدوح وما بعد الخبر صفات له في البيتين
سيد الكونين اي الوجودين وجود الدنيا ووجود الاخرة بمعنى الموجود
فيهما اي سيد اهلهما والثقلين اي الانس والجن والفريقين من عرب
ومن عجم عطف الخاص على العام للتصريح به في مقام المدح نبينا الآمر
بالمعروف الناهي عن المنكر من قبل الله تعالى فلا احد من الخلق ابر في
قول لا منه ولا نعم بل هو ابر منهم اي اصدق في ذلك في الخبر وغيره
والفا لمجرد العطف وابر بالنصب هو الحبيب لله الذي ترجى شفاعته
عند لكل هول اي مخوف من الاهوال مقتحم بفتح الحا اي يقتحم
فيه الخلق اي يقعون فيه بشدة بغتة وذلك في يوم القيامة وللنبي
صلى الله عليه وسلم فيه شفاعات مبينة في محلها اعظمها في
تعجيل الحساب والاراحة من طول الوقوف والثانية فيمن استحق
النار من امته فينجوا منها باجازته الصراط والثالثة فيمن ادخل
النار من امته فيخرج منها دعا الى الله اي الى دينه وهو اسلام عباده
كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك اي الى الاسلام فالمستمسكون به
اي بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما دعاهم اليه مستمسكون بحبل اي
بسبب غير منفصم بالفا اي منقطع فاق النبيين ومنهم السيد يوسف
عليه الصلاة والسلام في خَلق بفتح الخا اي صورة وشكل ولون وغير
ذلك وفي خُلق بضم الخا وهو ما طبع عليه من الخصال الحميدة ولم يدانوه
اي يقاربوه في علم ولا كرم وسياتي قول الناظم يا اكرم الخلق وقوله
ومن علومك علم اللوح والقلم ويأتي هناك ما يقرب المذكور هنا وليس
فيه تنقيص لاحد من النبيين صلوات الله وسلامه عليهم وكلهم من
رسول الله ملتمس اي اخذ مما اوتيه من العلم والحكمة في علم الله تعالى
غرفا من البحر او رشفا اي مصا من الديم جمع ديمة وهو المطر الدايم

دوله

وقوله ملتمس ناظر الى لفظ كل وعطف عليه نظرا لمعناه قوله وواقفون
لديه عند حدهم اي غايتهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم لله تعالى
وحكمتهم كشكلة من حكمته تعالى وناسب بالشكلة النقطة والزيادة التي تفهم
بها على النقطة خصها بالحكمة واو للتقسيم ووقوفهم لديه صلى الله عليه وسلم
وقوف ذي الغاية عند مبتداء غيره وقد تقدم التماسهم منه فيكون
ما اتوه مستمدا له صلى الله عليه وعلى الجميع وسلم وما ذكر من نقطة العلم
ماخوذ من قول الخضر لموسى عليهما الصلاة والسلام لما غمس العصفور
منقاره في البحر ما علمك وعلمي وعلم الخلايق في علم الله الا مقدار ما غمس
هذا العصفور منقاره رواه البخاري رحمه الله تعالى وقال تعالى مخاطبا
للمومنين وغيرهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا فهو الذي تم معناه وصورته
اي باطنه في الكمالات وظاهره في الصفات ثم اصطفاه حبيبا باري النسم
جمع نسمة وهي الانسان وثم للترتيب في الصفات منزه عن شريك في
محاسنه صورة ومعنى قال في الصحاح وكانه جمع محسن فجوهر الحسن
الموجود فيه اي نفسه غير منقسم بينه وبين غيره لاختصاصه به
بخلاف حسن ساير الناس فانه منقسم بينهم ومنه حسن يوسف
عليه الصلاة والسلام وفي حديث المعراج في مسلم انه اعطي شطر
الحسن اي نصفه دع اي اترك في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ما ادعته النصارى في نبيهم من قولهم كما قال الله تعالى عنهم وقالت
النصارى المسيح ابن الله واحكم بما شيت مدحا فيه اي في النبي صلى الله
عليه وسلم واحتكم في مدحك ولا تقل فيه الا ما هو ممتنع وقوله مدحا
تمييز وانسب الى ذاته ما شيت من شرف وانسب الى قدره ما شيت
من عظم فان فضل رسول الله ليس له حد اي غاية فيعرب عنه
ناطق بفم بنصب يعرب جوابا للنفي والمعنى لا حد له في الواقع
فلا افصاح عنه باللسان وعبر عنه بالفم لانه محله لو ناسبت
قدره اياته عظما احيى اسمه حين يدعى به دارس الرمم اي العظام

البالية ودروسها زيادة في البلي اي احيي اسمه ذلك حين يدعى به لاحيايته كان يقال يا الله بمحمد النبي احيي هذا فيحيي فيكون الاحيا المذكور من اياته والمعنى لو ناسبت قدره في العظم ايات له كان منها الاحيا المذكور لانه اعظم آية وبه تكون الايات مناسبة لقدره الذي هو اعظم قدر لكن الله تعالى لم يجعل الاحيا المذكور من اياته فليست كقدره في العظم وان كان منها القران المتلو وسياتي قول الناظم فيه ايات حق من الرحمن محدثة وقوله في النبي صلى الله عليه وسلم وانه خير خلق الله كلهم لم يمتحنا اي يبتلينا بما تعيي العقول به اي بما لم تهتد لوجهه حرصا علينا اذ لا نضل فلم نرتب اي نشك فيما اتانا به ولم نهم فيه بل نظنه او نتيقنه بحسب طريقه وكان صلى الله عليه وسلم يضرب الامثال بالمحسوسات ليتضح ما يخفى على بعض الناس ادراكه حرصا على هدايتهم اعيى الورى اي اعجز الخلق فهم معناه الذي خصه الله تعالى به ففضله على سائر الخلق فليس يرى بالبنا للمفعول في القرب والبعد منه فيه غير منفحم اي عاجز عن ادراكه وما بعد ليس مفسر لضمير الشان فيها وقيل انها هنا حرف كالشمس يقدر قبله هو مبتدا تظهر للعينين من بعد صغيرة قدر المراة والترس وضم عين بعد لغة توخذ مما تقدم في عظم وتكل بضم التا الطرف اى توقف البصر عن رويتها من أمم بفتح الهمزة اي قرب منها ان فرض القرب منها لانها لكبرها جدا تكاد تخطف البصر وتعميه فقد قيل انها قدر كرة الارض مائة مرة وبضعه وستين مرة فلا تدرك بكمالها وان شوهدت صورة كذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرك معناه وان شوهدت صورته وكيف يدرك في الدنيا حقيقته اي معناه قوم نيام اي غافلون محجوبون عن ذلك تسلوا عنه بالحلم اي قنعوا برويته في النوم ان صحت لهم اما في الاخرة فيظهر لكل الخلق قدره

ومنزلته ولام الحلم اصلها السكون وضمها لغة تقدمت في عظم فمبلغ العلم اي غاية بلوغ علم الخلق فيه انه بشر من الناس وانه خير خلق الله كلهم اي مخلوقاته من الملايكة والانس والجن وغيرهم وكل آي جمع آية اتى الرسل الكرام بها ولا شك انها لهم نور يهتدى بها فانما اتصلت من نوره الذي اوتيه في علم الله بهم يعني ان نورهم الذي فضلوا به من نوره صلى الله عليه وسلم فانه شمس فضل هم كواكبها ونور الكواكب من نور الشمس تظهرن اي الكواكب انوارها اى الشمس للناس في الظلم فاذا ظهرت لا يبقى للكواكب نور والنبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر نسخت شريعته شرايع من قبله من الانبيا عليهم الصلاة والسلام اكرم بخلق نبي اي ما اكرم خلقه عند الله زانه خلق اي حسنه بمعنى زاده حسنا قال تعالى له وانك لعلى خلق عظيم وروى الشيخان رحمهما الله تعالى عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا بالحسن متعلق بقوله مشتمل وهو بالجر صفة نبي وكذا قوله بالبشر متسم اي متصف ببشاشة الوجه والسرور فيه وضماير زانه ومشتمل ومتسم للنبي صلى الله عليه وسلم والجمل الثلاث بعد صفات له وكذا قوله كالزهر في ترف اي نعومة قال انس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه والبدر اي القمر ليلة كماله في شرف وشرفه على ساير الكواكب الليلية وشرف النبي صلى الله عليه وسلم على ساير الخلق والبحر في كرم قال انس رضي الله عنه ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيا الا اعطاه اياه قال فساله رجل غنما بين جبلين فاعطاه اياها فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطا ما يخاف الفقر رواه الشيخان الا صدره فمسلم والدهر في همم هذا التشبيه على عادة العرب وعلى بعض من الشعرا بكر ابن النطاح وغيره فقال في ممدوحه ابي دلف له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

وفي شرح التلخيص للسبكي وغيره نسبة هذا البيت الى حسان يمدح
به النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوجد فيما جمع من شعره فان صح نسبته
اليه فلا غلو فيه بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم والدهر الزمن وهمه
صلى الله عليه وسلم اعلى الهمم منها ركضه ببغلته لما ولى المسلمون في
حنين فتل الكفار الى ان انهزموا بحصيات رماهم بها رواه مسلم
وفيه عن البرا كنا والله اذا اشتد الباس نتقي به صلى الله عليه وسلم
كانه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم اي خدم
يغضبون لغضبه وحين تلقاه متعلق بكانه وجملة وهو فرد حال
من المفعول في تلقاه وفي عسكر خبر كان ومن جلالته علة للتشبيه
المستفاد من كان وهو في المعنى وجه الشبه والقصد تشبيهه مفردا
بنفسه مصحوبا بعسكر وحشم في الهيئة والوقار وذلك في المشبه به
اعلا كانما اللولو المكنون اي المصون في صدف وهو فيه لكونه
محدثه احسن منه في غيره من معدني منطق منه اي كلامه ومبتسم
اي محل ابتسام منه وهو الثغر اي ما تقدم من الاسنان والاضافة
للبيان اي من كلامه وثغره لحسنهما في غاية وهذا التشبيه عكس
ما جرت به العادة من تشبيه الكلام والثغر المليحين باللولو لخصوص
المقام وحكي ان بعضهم راي في المنام ان الصديق رضي الله عنه
يرثي النبي صلى الله عليه وسلم بهذا البيت والبيت الذي قبله لا طيب
يعدل تربا اي يساوي ترابا ضم اعظمه من رايحتها الطيبة في غاية
قال انس رضي الله عنه ما شممت عنبرا ولا مسكا ولا شيا اطيب من ريح
رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه طوبى لمنتشق منه بانفه وملتثم
اي مقبل منه موضع اللثام وكانه استعمل طوبى كبشرى مصدرا بدلا
من اللفظ بفعله وهو طاب وعينه يا فقلبت في طوبى واوا للضمة
التي قبلها ابان مولده اي كشف عن طيب عنصره اي خلوص اصوله
عما لا ينبغي في النسب اذ كان من بني هاشم وهو المراد بمولده اي مكان

ولادته

ولادته مجازا يا طيب مفتتح منه اي العنصر ومختتم به العنصر اذا
افتتح بهاشم واختتم بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي مسلم حديث ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من
قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم يوم خبر مبتدا محذوف
تقديره هو راجع الى مولده بمعنى زمان ولادته واليوم لغة قطعة من
زمان تفرس فيه الفرس وهم اهل مملكة فارس اي ظهر لهم بالفراسة
انهم قد انذروا اي اعلموا بحلول البوس والنقم اي الشدة والعقوبات
بهم حيث قارن ولادته ما ذكره الناظم بقوله وبات ايوان كسرى
اي مضى عليه الليل الذي ولد طلوع فجره المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو منصدع اي منشق وسقطت منه اربع عشرة شرافة كشمل اصحاب
كسرى بات غير ملتيم اي مجتمع وكسرى احد ملوك الفرس والنار التي
يعبدونها خامدة الانفاس اي ساكنة لا لهب لها تلك الليلة من اسف
عليه اي حزن على شملهم حيث تشتت والنهر الذي به قيامهم ساهي
العين تلك الليلة اي ساكن عن الجريان من سدم اي حزن على ذلك
ايضا وساوة وهي مدينة بين همدان والري من مدنهم اي احزن
اهلها ان غاضت بحيرتها بالضاد المعجمة اي ذهب ماوها تلك
الليلة وهي عظيمة فتصغيرها للتعظيم ورد واردها للاستقا منها
بالغيظ اي بما يغيظه حين ظمي اي عطش ولم يجد فيها ما كان بالنار
ما بالما من بلل لبردها حزنا وبالما ما بالنار من ضرم اي التهاب
لحرقته وذهابه في تخوم الارض حزنا ايضا والجن تهتف اي تتكلم من
حيث لا ترى بولادته ليلتها والانوار فيها ساطعة اي ظاهرة مرتفعة
اضا لها قصور الشام والحق وهو امر النبي صلى الله عليه وسلم يظهر من
معنى قارن ولادته ومن كلم بها كما تقدم عموا وصموا بفتح الصاد اي
الكفار عن ذلك حيث جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فاعلان
البشاير المذكورة به لم تسمع لهم لعدم قبولهم لها وانث الضمير المضاف

في تسمع بالفوقانية نظرا للمضاف اليه وبارقة الانذار به لم تشم
لهم بالمعجمة اي لم ينظروها لعدم التفاتهم اليها يقال شام البرق نظر اليه
وبيدي بارقه اي سيف من بعد متعلق بقوله عموا وصموا ما مصدرية
اخبر الاقوام كاهنهم اي كل كاهن لهم لما علموه بان دينهم الذي هم
عليه المعوج لاشتماله على عبادة الاصنام لم يقم اي لا قيام له مع
وجود النبي صلى الله عليه وسلم بل ينكس ويضمحل وبعد ما عاينوا
في الافق اي السما من شهب جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة
منقضة اي نازلة على الشياطين المسترقين للسمع من الملائكة
في السما ليلة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وفق ما في الارض من صنم
اي جنس الصنم في سقوطه تلك الليلة وما في الموضعين موصولة
ومن بيان لها حتى غدا بالغين المعجمة اي ذهب عن طريق الوحي
وهي السما منهزم من الشياطين يقفوا اي يتبع اثر منهزم منهم
وهكذا لتتابع الشهب المنقضة عليهم ولم يكن للكفار عهد بمثل ذلك
وان كان لهم عهد بانقضاضها في الجملة رجوما للشياطين كما قال
الله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
واما قوله تعالى حكاية عنهم وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا فالمراد بالآن فيه بعد البعثة كانهم اي
الشياطين هربا اي في حالة هربهم من الشهب ابطال اي شجعان
ابرهة بفتح الهمزة والرا ملك اليمن بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها
الحاج فاحدث رجل من بني كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة فحلف
ابرهة ليهدمن الكعبة فجا بجيش وفيل عظيم مع افيال الى مكة
فحين تأهبوا للدخول والهدم غشي عليهم وولوا هاربين ورموا بحجارة
من سجيل قال تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم
في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف

ماكول او عسكر بالرفع بالحصى من راحتيه اي النبي صلى الله عليه وسلم
رمى فهرب من رميه وذلك في غزوة بدر رواه البخاري وفي غزوة
حنين رواه مسلم والراحة بطن الكف نبذا به اي رميا بالحصى بعد
تسبيح له ببطنهما اي الكفين والبا بمعنى في نبذ المسبح من احشا
ملتقم له وهو يونس عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى فيه فالتقمه
الحوت وهو مليم فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون فنبذناه بالعرا وهو سقيم وقال تعالى عنه فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والقصد تشبيه نبذ
النبي صلى الله عليه وسلم بالحصى المسبح العسكر فهرب منكسرا بنبذ الله
يونس المسبح في بطن الحوت حيا فان كلا منهما خارق للعادة وكان
الناظم وقف على تسبيح الحصا المرمى به ولم يقف عليه من اعترضه
بالنفي في ذلك او قصد التسبيح الثابت في غير ذلك قال انس رضي الله عنه
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصاة فسبحن في كفه حتى
سمعنا التسبيح ذكره صاحب الشفا وغيره وعلى هذا فقول الناظم
بعد تسبيح اي لجنس الحصا في مواطن اخر جاءت لدعوته الاشجار
ساجدة اي خاضعة تمشي اليه على ساق بلا قدم اي خال عن القدم
والشجر ما له ساق والنجم ما لا ساق له من النبات كانما سطرت اي
خطت سطرا لما كتبت بكسر اللام وما موصولة والعائد محذوف
فروعها من بديع الخط باللقم بفتح اللام والقاف وهو وسط الطريق
والبا بمعنى في ومن بيان لما شبه اثار فروعها في الارض المفيدة للمعتبر
بالخط الدال على اللفظ المفيد المعاني للمتدبر روي ان اعرابيا
سال النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك
فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عروقها ثم جاءت
تجر عروقها في الارض حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول
الله قال الاعرابي فمرها فلترجع الى منبتها فامرها فرجعت ودلت عروقها

في منبتها فاستوت فيه ذكره صاحب الشفا وغيره وروى مسلم عن
جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل اخر الكتاب ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فنظر فلم يجد شيا يستتر به واذا
شجرتين بشاطي الوادي فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها
فقال انقادي معي باذن الله فانقادت معه حتى اتى الشجرة الاخرى
فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي معي باذن الله فانقادت
معه حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لام بينهما فقال لهما التيما
علي باذن الله فالتامتا ثم بعد انقضا حاجته افترقتا فقامت كل
واحدة منهما على ساق والمنصف بفتح الميم والصاد نصف المسافة
مثل الغمامة خبر مبتدا محذوف اي مجي الاشجار بدعايه مثل
الغمامة انى سار ظرف لقوله سايرة بالنصب حال من الغمامة تقيه
بتظليلها له حر وطيس هو التنور للهجير هو نصف النهار اذا كان
حارا حمي صفة لوطيس يقال حمي الوطيس اذا اشتد الحر والمعنى
تقيه حر الشمس في الهجير وتظليلها له وقع في سفر عمه ابي طالب به
في ركب الى الشام تاجرا رواه الترمذي اقسمت بالقمر المنشق له آية
فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا رواه الشيخان وقال الكفار هذا سحر
قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر ان له اي للقمر المنشق من قلبه نسبة اي شبها اي
ان قلبه انشق وهذا جواب القسم وقوله مبرورة القسم صفة يمينا
دل عليها اقسمت روى مسلم عن انس رضي الله عنه ان جبريل عليه
الصلاة والسلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان
فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة
فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم
ثم لامه ثم اعاده في صدره قال انس رضي الله عنه كنت ارى اثر
المخيط وفي الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه فرج سقف بيتي

وانا

وانا بمكة فنزل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جا بطشت من ذهب
ممتلي حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج
بي الى السما وما حوى اي اذكر ما جمعه الغار من خير ومن كرم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله تعالى عنه وصفهما بما هو
من شانهما والغار ثقب في جبل ثور باعلى باسفل مكة ولبثا فيه
حتى اراد الهجرة ثلاث ليال مختفين من الكفار حتى ينقطع طلبهم
لهما وقد جاوا حوالى الغار ينظرون فاعماهم الله تعالى كما قال الناظم
وكل طرف اي بصر من الكفار عنه اي عن المحوي عمي قال الصديق
رضي الله عنه نظرت الى اقدامهم فوق روسنا فقلت يا رسول الله لو ان
احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه
الشيخان وفي التنزيل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا وجملة وكل طرف الى اخره حال من ما وقوله عمي بحتمل الفعل
والاسم فالصدق يعني النبي الصادق في الغار والصديق فيه لم يرما
فيه بكسر الراء اي لم يبرحا واصله بيا بعد الراء هي عين الفعل حذفت
تبعا للحذف في اسناده الى المفرد لالتقا الساكنين والمعروف للاستعمال
في مثله اثبات اليا وزان ما في التنزيل فاستقيما وهم اي الكفار
يقولون ما بالغار من ارم بفتح الهمزة وكسر الراء اي احد ناظرين
ناظرين الى حوم الحمام حوله ونسج العنكبوت على فمه كما اشار اليه
الناظم بقوله ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية اي
الخلق لم تنسج بكسر السين وضمها ولم تحم حوله وقاية الله له بهذا
الضعيف جدا من عدوه العظيم عددا ومددا اغنت عن مضاعفة
من الدروع اي عن الدروع المضاعفة وهي المنسوجة حلقتين حلقتين
تلبس للتحفظ من هذا العدو وعن عال من الاطم بضم الهمزة والطا
اي الحصون يتحصن فيها من هذا العدو الذي اخرج النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا

ما ضامني الدهر يوما اي ظلمني واستجرت به صلى الله عليه وسلم
الا ونلت جوارا منه لم يضم اي لم يحتقر بل يحترم ولا التمست اي
طلبت غنى الدارين الدنيا والاخرة بالكفاية في الاولى والسلامة في
الاخرى من يده اي نعمته واحسانه الا استلمت الندا اي اخذت
العطا من خير مستلم منه اي حصل لي مطلوبي منه فانه صلى الله
عليه وسلم لا يرد سائله وبيده خير الدنيا والاخرة وفي الصحيحين عن جابر
رضي الله عنه قال ما سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قط فقال لا
لا تنكر الوحي من روياه له في المنام ان له قلبا اذا نامت العينان
منه لم ينم اي قلبه وهو مهبط الوحي وفي الصحيحين حديث
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وذاك اي روياه الوحي في النوم حين
بلوغ من نبوته اي وصوله اليها وقد بني على راس اربعين سنة
من عمره وهي حد مبتدا النبوة فليس ينكر فيه اي في الزمان المذكور
حال محتلم من روياه الوحي في النوم تبارك الله ما وحي بمكتسب
لاحد بعمل بل بفضل من الله تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشا
ولا نبي على غيب متعلق بقوله بمتهم لعصمته وفي التنزيل وما
هو على الغيب بظنين اي بمتهم كم ابرات وصبا بكسر الصاد اي مريضا
باللمس راحته اي بطن كفه المباركة واطلقت اربا من ربقة
اللمم بكسر الرا وسكون الموحدة اي عروة الجنون روى ان امراة
اتت النبي صلى الله عليه وسلم بابن لها به جنون فمسح بيده المباركة صدره
فثع ثعة بالمثلثة والمهملة اي قا فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود
وكان في كف شرحبيل الجعفي سلعة تمنعه من القبض على السيف وعلى
الدابة فطحنها النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة فذهبت ولم يبق
لها اثر ذكره صاحب الشفا وغيره مع وقايع كثيرة واحيت السنة
الشهبا اي القليلة المطر لغلبة بياض الارض فيها لعدم النبات على
سوادها بالنبات فهي بالنسبة الى البياض ميتة احيتها دعوته

المباركة بالسقيا حتى حكت اي شابهت تلك السنة غرة اي بياضا
في الاعصر جمع عصر وهو الزمن الدهم جمع ادهم اي السواد لشدة
خضرة الزرع فيها حتى يرى انه اسود من اخصابها وتلك السنة اخصب
منها حتى كانها غرة فيها وغرة كل شي احسنه بعارض متعلق بقوله
حكت اي سحاب جاد بالمطر الكثير او خلت اي الى ان ظننت البطاح
جمع بطحا او ابطح وهو الوادي المتسع المشتمل على حصبا بها سيب من
اليم اي جري من البحر او سيل من العرم من قوله تعالى فارسلنا عليهم
سيل العرم وهو واد وجملة بها سيب في موضع المفعول الثاني لقوله
خلت واو للتخيير روى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رجلا
دخل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب
قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اغثنا ثلاثا وما
نرى في السما من سحاب ولا قزعة فطلعت سحابة ثم امطرت والله ما راينا
الشمس سبتا ثم دخل من الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يمسكها عنا فرفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا الى اخره
فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس وسيل انس رضي الله عنه اهو الرجل
الاول قال لا ادري وفي رواية للبخاري فما زلنا نمطر الى الجمعة
القابلة وقوله سبتا بموحدة بين السين والتا اي قطعة من الزمان
والقزعة بفتح القاف والزاي اي قطعة سحاب دعني اي اتركني
ووصفي بالنظم ايات له ظهرت ظهور نار القرى بكسر القاف اي
الضيافة ليلا على علم اي جبل مرتفع تجلب الضيفان على عادة العرب
في ذلك الذي هو غاية في الظهور فالدر اي اللولو المعلوم حسنه
يزداد حسنا وهو منتظم في سلك وليس ينقص قدرا غير منتظم
ولا يحط مقداره منثورا كذلك ايات النبي صلى الله عليه وسلم

التي ظهرت غاية في الظهور يزداد ظهورها بذكره او يزداد حسنها
بنظمها الذي هو كنظم الدر كهذا النظم بخلاف نظمها على غير نظم
الدر كنظم كثير من المداح فانه لا يزيدها حسنا لكن لا ينقص قدرها
الذي هو اعلى من قدر الدر وقوله حسنا مفعول يزداد وجملة وهو
منتظم حال من فاعله وقدرا مفعول ينقص وغير منتظم حال من فاعله
فما تطاول امالي بيا المتكلم المديح منصوب بنزع الخافض الى ما فيه
صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق اي كثرة الصفات التي كل منها
خلق اي طبيعة له والشيم جمع شيمة وهي الخلق وعطف المرادف في
مقام الحمد سايغ وما الاولى للاستفهام بمعنى النفي ولا بد من تقدير
والمعنى ان تطاول امالي بالمديح الى صفاته لا تصل اليها جميعها ايات
حق مبتدا خبره مقدر قبله اي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم
وما بعد المبتدا صفات له الى قوله في البيت الثاني عشر وكالميزان معدلة
وما يقع بين الصفات من متعلقاتها من الرحمن اي كاينة منه محدثة
لفظا قديمة معنى كما جا في التنزيل ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث
الا كانوا عنه معرضين وفي نسخة بدل محدثة محكمة قال تعالى كتاب
احكمت اياته صفة الموصوف بالقدم وهو الله سبحانه وتعالى
لم تقترن بزمان من حيث معناها وهي تخبرنا عن المعاد اي عن عود
الخلق بعد انعدامه قال تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وقال
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعن عاد وهم قوم هود قال تعالى حكاية
عنهم يا هود ما جيتنا ببينة الى اخره وعن ارم وهي عاد اخرى قال تعالى
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم الى اخره دامت لدينا ففاقت كل
معجزة كاينة من النبيين اذ جات ولم تدم فان معجزة كل نبي غير
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنقضي بموته محكمات حكمها الله تعالى
اي اتى بها ذات حكم ودالة على الحكمة اي الحق قال تعالى يس والقران
الحكيم قال الزمخشري ذي الحكمة او لانه دليل ناطق بالحكمة كالحي

وفسر الجوهري المحكم بفتح الكاف المشددة في شعر بالمنسوب الى الحكمة
وان اعترضه الصغاني بانه بالكسر وفسره بالذي يامر بالحكمة ومن
معاني فعل بالتضعيف نسبة الشي الى ما صيغ منه نحو جهلته اي
نسبته الى الجهل فما يبغين من شبه جمع شبهة لذي شقاق اي
لصاحب مخالفة للحق ولا يبغين اي يطلبن من حكم بفتحتين اي حاكم
يحكم على مخالف للحق لظهور براهينها عليه ما حوربت قط بان
ادعى الاتيان بمثلها الا عاد اي رجع من حرب بفتحتين اي شدة
وحقيقته سلب المال ويلزم المسلوب منه الشدة اعدى الاعادي
عن محاربتها اليها ملقي السلم بفتحتين اي الاستسلام والانقياد اي
رجع مستسلما منقادا للعجز عن معارضتها وعدم ايمانه بالجاي بها
عنادا والاعادي جمع اعدا وهو جمع عدو وفي التنزيل والقوا اليكم السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها للاتيان بمثلها رد الغيور يد
الجاني عن الحرم المنسوبة اليه جمع حرمة كامراته واخته وغيرهما
وهو اشد الرد لها معان كموج البحر في مدد وذلك لا غاية له وفوق
جوهره في الحسن والقيم للانتفاع بها اكمل الانتفاع وقوله وفوق
معطوف على كموج صفة معان المرفوع ونصبه لازم على الظرفية
وان كانت مجازية ونحوه في التنزيل وفوق كل ذي علم عليم ونتج مما
ذكر قوله فلا تعد ولا تحصى عجايبها اي معانيها التي هي عجايب جمع
عجيبة وهي الشي العديم النظير او القليلة ولا تسام اي لا توصف على
الاكثار لها الذي لا غاية له بالسام لها اي الملالة لحسنها قرت بها
عين قاريها اي اطمان بها مما يسوءه فقلت له والله لقد ظفرت
بحبل الله اي بما يوصلك الى دار كرامته فاعتصم اي استمسك به
بان تعمل بمقتضاه ان تتلها خيفة اي خوفا من حر نار لظى اي جهنم
باستحقاقك دخولها اطفات عنك نار لظى بحيث لا تصل اليك
من وردها اي موردها الشبم بفتح المعجمة وكسر الموحدة اي البارد

شبهها بالما في ذلك لانها سبب حياة الارواح وهو سبب حياة
الاشباح وجعل موردها وهو الفم كافيا في الاطفا كانها الحوض
تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاوه من النار كالحمم بضم المهملة
وفتح الميم جمع حممة بمعنى فحمة وعبر بالوجوه عن الذوات وبينهما
بالعصاة وعن الما بالحوض لانه محله وفي حديث الصحيحين فيخرجون
منها فيلقون في نهر الحياة وفي رواية فيصب عليهم ما الحياة اي
فيذهب السواد عنهم ويرى البياض كذلك الايات التي يقراها والعمل
بها تبيض الوجوه اي تنور كما في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه اي تنور وتظلم وكالصراط معطوف علي جملة التشبيه عطف صفة
علي صفة اي ايات حق كالصراط اي كالطريق في الوصول به الى
المقصود وكالميزان معدلة اي عدلا وهو تمييز فالقسط اي العدل
من غيرها في الناس لم يقم والعدل الماخوذ من السنة دل عليه القران
قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لا تعجبن
لحسود راح اي ذهب ينكرها تجاهلا بها وهو عين الحاذق بالذال
المعجمة اي الماهر الفهم اي الشديد الفهم بما اشتملت عليه من انواع
الاعجاز الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم الجاي بها عن الله تعالى
فانكارها المكذب له عنادا دعا اليه الحسد له علي نعمة الرسالة فلا
عجب في انكارها للحسد فان الموجود قد ينكر الامر كما في قوله قد تنكر
العين ضوء الشمس اي تنفي وجوده من رمد بها تظنه غير مانع
من الاستطعام وقد لا ينكران ما ذكر وينكر الفم طعم الما من سقم
اي مرض يظنه غير مانع من الاستطعام وقد لا ينكران ما ذكر بما ذكر
ياخير من يمم العافون اي قصد الطالبون للمعروف ساحته
اي حريم داره الواسع سعيا حال بمعنى ساعين اي مسرعين في المشي
وراكبين فوق متون اي ظهور الانيق جمع ناقة واصله انوق
قدمت الواو ثم قلبت يا الرسم جمع رسوم وهي الناقة التي توثر في الارض

من شدة الوطئ ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة
العظمى لمغتنم معطوف علي المنادي والاية العلامة تصدق علي الدليل
يعتبر بها من يريد ان يعرف الحق من الباطل والنعمة بمعنى المنعم وهو
صلى الله عليه وسلم دال علي الحق مغتنم في جميع ما اتى به قال تعالى له
وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدل علي دين الاسلام وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اي دار رحمة لهم سريت من حرم ليلا الى حرم قال
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله ومن اسري به الله فقد سري وكل من المسجدين
يسمى حرما وذكر الليل مع الاسرا الذي لا يكون الا بالليل قال الجوهري
للتاكيد والزمخشري للاعلام بانه في جزء من الليل كما سري البدر في
داج من الظلم اي في ليل مظلم يقال دجي الليل اي اظلم فهو داج ووجه
الشبه سرعة السير وكمال الانارة وبت ترقى منازل العلو باختراق
السموات السبع كما سياتي الى ان نلت منزلة من قاب اي قدر قوسين
في القرب من الله تعالى كما قال تعالى دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى اي انه في القرب منه كقرب الواحد من اخر بقدر قوسين
او اقل والله تعالى منزه عن المكان ومن هنا للبيان لم تدرك تلك
المنزلة ولم ترم اي لم يصلها احد غيرك ولم يطلبها وقدمتك جميع
الانبيا بها والرسل بالجر ونسب التقديم لهم وان كان المقدم الله تعالى
لرضاهم به تقديم مخدوم على خدم اي مثله في المنزلة وانت
اي والحال تخترق السبع الطباق اي السموات من قوله تعالى
سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض مارا بهم ففي حديث الاسرا
في مسلم انه مر في السما الدنيا بآدم وفي الثانية بعيسى ويحيى وفي
الثالثة بيوسف وفي الرابعة بادريس وفي الخامسة بهارون وفي
السادسة بموسى وفي السابعة بابراهيم عليه الصلاة والسلام فقول
الناظم جميع الانبيا والرسل اي الذين لقيتهم في موكب بكسر الكاف

اي جمع عظيم بهيبة عظيمة اذ كان معه جبريل وما اعظمهما واعظم
هيبتهما كنت فيه صاحب العلم اي المشار اليه والعلم الرمح
في راسه راية ومن شانه ان يشار اليه وقد كان جبريل يستفتح
في كل سما فيقال له ومن معك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم حتى
اذا لم تدع شاوا اي تترك غاية لمستبق اي ساع ليسبق من
الدنو اي القرب ولا مرقا اي موضع رقا اي درجة لمستنم اي
طالب رفعة وحتى غاية لاختراقه واذا ظرفية مجازية اي الى
مقام للقرب لم يترك منه ما ذكر بل تجاوزت ذلك الى اعلى مقامات
القرب وهو المعبر عنه فيما تقدم بقاب قوسين خفضت كل مقام
لغيرك من الانبيا بالاضافة الى مقامك اذ نوديت بالرفع الى
مقام قاب قوسين الذي لم يصله غيرك مثل المفرد العلم
اي المشار اليه فيما افرد به من بين افراد صفه كيما تفوز علة
غاية لقوله سريت وبت الى اخره اي فعلت ذلك المنتهي الى منزلة
قاب قوسين لتفوز بوصل من الله تعالى اي مستتر عن العيون
وسر اي مكتتم عن الخلق بجرايّ في الموضعين صفة لما قبلها
دالة على معنى الكمال اي بوصل كامل في الاستتار وسر كامل في
الاكتتام وتفوز منصوب بان مقدرة بعد كي بمعنى اللام
او بكي بمعنى ان واللام مقدرة قبلها وما زايدة على الوجهين وهذا
السر ماخوذ من حديث علمني ربي ليلة الاسرا علوما شتى فعلم
اخذ علي كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم امرني ان ابلغه قال علي
كرم الله وجهه ورضي عنه فكان يسر الى ابي بكر وعمر وعثمان والي
ما فيه خبر ذكره جمع من الشراح ولم اقف على اصل له في كتب الحديث
ولا ينافي ما روى البخاري عن ابي جحيفة قال قلت لعلي رضي الله تعالى
عنه هل عندكم شي من الوحي ما ليس في القران قال لا والذي فلق
الحبة وبرا النسمة الا فهما يعطيه الله رجلا في القران وما في هذه

الصحيفة

الصحيفة قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان
لا يقتل مسلم بكافر لان هذا فيما يتعلق بتبليغ الناس وذلك في غيره
كما هو الظاهر فحزت بالحا المهملة اي جمعت كل فخار اي ما يفخر به
من الفضايل غير مشترك فيه وجزت بالجيم اي عبرت كل مقام غير
مزدحم فيه بفتح الحا وجر غير في الموضعين صفة للمجرور قبلها وجل
اي عظم مقدار ما وليت من رتب اي مناصب شريفة فلا يحاط به
وعز ادراك ما اوليت اي اعطيت من نعم جمع نعمة بمعنى منعم به
اي امتنع واستعصى ادراكه بكماله بشرى من البشارة وهو الخبر السار
فهي في معنى نكرة موصوفة مبتدا لنا خبره معشر الاسلام اي جميع
المسلمين بالنصب وعلى الاختصاص وبين البشرى بقوله ان لنا من
العناية بنا في الازل ركنا غير منهدم اي شريعة باقية غير
منسوخة وركن الشي ما يعتمد عليه والانهدام التغير لما دعى الله
بالرفع فاعل داعينا بدل من الفاعل لطاعته متعلق بدعا وكذا قوله
باكرم الرسل اذ هو الواسطة بيننا وبين الله تعالى كنا اكرم الامم
عند الله تعالى لان شرف الامة بشرف نبيها وفي التنزيل كنتم خير امة
اي انتم راعت بالرا والعين المهملة اي افزعت قلوب العدا بكسر العين
جمع عدو اي الكفار انباء بعثته اي اخبارها لغفلتهم عنها كنباة اي
زارة للاسد اجفلت بالجيم اي افزعت غفلا بضم الغين المعجمة جمع
غافل كنازل ونزل من الغنم فاسرعت في الهرب منها ولو لم تكن غافلة
عنها ما جفلت منها كذلك الكفار لو كانوا ملتفتين الى بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم ليومنوا به ما فزعوا منها وفي حديث الصحيحين
نصرت بالرعب مسيرة شهر وروى الطبراني نصرت بالرعب
شهرين والمراد به ما في شرح العمدة لابن الملقن وروينا نصرت
بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي ويقاس بذلك اليمين والشمال فيكون
المراد بالاول شهرا من اي جهة كان بها العدو من الجهات الاربع ما زال

يلقاهم في كل معترك اي مكان اعتراك للحرب حتى حكوا اي شابهوا
بالقنا جمع قناة وهي الرمح اي بسبب طعنهم بها لحما على وضم بالمعجمة
هو ما يضع القصاب اللحم عليه معد لمن يأخذ المعنى انه صلى الله عليه
وسلم جاهد الكفار حتى تركهم قتلى معدين لاكل السباع والطيور
لحومهم ودوا الفرار منه صلى الله عليه وسلم اي تمنوه فكادوا
يغبطون به اشلاء كاشيا جمع شلو بكسر الشين وهو العضو شالت
اي ارتفعت مع العقبان بكسر العين والرخم جمع عقاب ورخمة نوعان
من الطير يقعان على الميتات يأكلان منها ويحملان لفراخهما والغبطة
تمني ان يحصل له مثل ما حصل لغيره اي قاربوا ان يتمنوا ان يحصل لهم
مثل ما حصل لاعضاء ارتفعت بها الطيور ليتخلصوا من جهاد النبي
صلى الله عليه وسلم لهم ولا يؤمنوا به تمضي عليهم الليالي بايامها
ولا يدرون عدتها من شدة همومهم بجهاد النبي صلى الله عليه وسلم لهم
ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم فانهم يدرونها بامساك النبي صلى
الله عليه وسلم عن القتال في الاشهر الحرم الذي هو معلوم عندهم
كانما الدين وهو الاسلام ضيف حل ساحتهم اي نزل فيها بكل قرم
بفتح القاف اي سيد من الصحابة الى لحم العدى اي الكفار قرم
بكسر الراء اي شديد الشهوة بان يصيرهم قتلى لحوما معدة لاكل الجوارح
يجر ذلك السيد بحر خميس اي جيشا كالبحر في تموجه والملالة للكفار
فوق جبل سابحة اي جارية ترمي ذلك الجيش بموج صادر من
الابطال جمع بطل اي شجاع ملتطم بعضه ببعض لهيجانه والمراد
به الافعال الواصلة الى الكفار بآلات القتال من طعن وقتل وغيرهما
من كل منتدب بفتح الدال وهو بدل من الابطال باعادة الجار الى
مدعو لله محتسب بجمله ما عند الله يسطوا اي يصول بمستاصل
للكفر اي لاهله مصطلم لهم من آلات القتال من سيف وغيره يقال
استاصله اي قلعه من اصله واصطلمه اي اهلكه وفي الصحاح الاصطلام

الاستئصال

الاستئصال وسمي الجيش خميسا لانه خمسة اجزاء مقدمة وقلب وميمنة
وميسرة وساقة حتى غدت بالغين المعجمة اي صارت ملة الاسلام
من اضافة الاعم الى الاخص وهي مصحوبة بهم اي بالصحابة الابطال ل
من بعد غربتها موصولة الرحم بالنصب خبر غدت واشار بالغربة الى
حديث مسلم بدأ الاسلام غريبا ضبط بدأ بالهمزة اي جاء وظهر بين
قوم لا يقومون به فهو مقطوع الرحم ثم قام به الصحابة رضي الله عنهم
فوصلوا رحمه مكفولة خبر ثان لغدت اي محفوظة ابدا منهم اي
من الكفار بخير اب وخير بعل اي زوج وهو النبي صلى الله عليه وسلم
اشفق على امته من الاب على اولاده واقوم بمصالحهم من البعل على
زوجاته فلم تيتم من جهة الاب ولم تئم من جهة البعل ويقال يتم
الولد بكسر الفوقانية ييتم بفتحها اذا مات ابوه وآمت المرأة بهمزتين
مفتوحتين تئيم بحذف الاولى وكسر الثانية اذا خلت من زوجها ومنه
وانكحوا الايامى منكم هم اي الصحابة رضي الله عنهم الجبال في الصلابة
والصبر في الحرب فسل عنهم مصادمهم فيها ماذا راى منهم من الشدة
في كل مصطدم اي مكان اصطدام في الحرب فانه يخبرك به
ولا يجحد كتمه والمصادمة اصطكاك الصفين وماذا بدل الاشتمال
من ضمير عنهم وسل حنينا وهو واد بين مكة والمدينة وسل بدرا
هو موضع ما بين مكة والمدينة وسل احدا هو جبل بقرب المدينة
اي اسال اهل هذه الامكنة على حد واسال القرية فصول حتف
بالصاد والحاء المهملتين والفوقانية اي انواع الهلاك والمضاف
مبتدا خبره محذوف قبله تقديره وفيها اي الامكنة الثلاثة انواع
الهلاك لهم اي الكفار ادهى من الوخم اي اشد اصابة من الوباء
انصبت عليهم من قتل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين المصدري البيض
بالاضافة والمضاف منصوب باضمار امدح اي الصحابة والبيض
السيوف المصقولة ويجوز نصبه كما قرئ والمقيمي الصلاة بالنصب

وحذف النون تخفيفا حمرًا من الدما بعد ما وردت من العدا اي
من الكفار كل مسود من اللمم جمع لمة وهو الشعر المجاوز شحمة الاذن
ومن زايدة اذ المعنى علي الاضافة ومن العدا حال من كل مسود من اللمم
وما مصدرية وحمرا حال من البيض واصدر رجعه والكاتبين عطف
علي المصدري اي الطاعنين بسمر الخط وهي الرماح جمع اسمر والخط
شجرها وقيل موضع باليمامة يجلب اليه من الهند وعليه الجوهري
ما تركت اقلامهم اي اسنة رماحهم حرف جسم من الكفار اي طرفه
غير منعجم اي بلا اثر بل طعنته شاكي السلاح اي تامه وقيل حاديه
من الشوكة اي الحدة وعليه الجوهري لهم سيما اي علامة تميزهم عن
غيرهم والورد يمتاز بالسيما اي يمتاز الورد عنه من السلم وهو شجر
يشبه شجر الورد عنه بحسن الخلقة وبها المنظر وطيب الرايحة تهدي
اليك رياح النصر نشرهم اي خبرهم العجيب السار واصل النشر
الرايحة الطيبة فتحسب الزهر في الاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو غلافه
كل كمي اي شجاع منهم في سلاحه من كمي جسده بالسلاح ستره به
وهذا مفعول اول لتحسب وما صلة الثاني والزهر في الاكمام
احسن منظرا او اطيب رايحة منه خارج الاكمام كانهم في ظهور الخيل
نبت ربا جمع ربوه مثلث الرا وهي ما ارتفع من الارض ونبتها اثبت في
الارض من نبت غيرها لطول عروقه حتى يصل الى الما بخلاف
نبت غيرها في ظهور الخيل اثبت من غيرهم بكثير من شدة الحزم بكسر
الشين وفتح الحا اي قوة الثبات لا من شدة الحزم بفتح الشين وضم
الحا والزاي جمع حزام وهو ما يشد به السرج او غيره علي ظهر الدابة
طارت قلوب العدا اي اضطربت من باسهم اي اجل شدتهم في
الحرب فرقا اي فزعا وهو تمييز من نسبة الطيران الى القلوب
فما تفرق بين البهم بفتح البا وسكون الها وهي الخال جمع بهمة بسكون
الها والبهم والمعنى ان الفزع اشتد في قلوبهم القلوب الى ان صارت

لا تميز بين المذكورين ومن تكن برسول الله نصرته على اعدايه ان
تلقه الاسد وهي اعظم الاعدا في آجامها اي في غاباتها جمع اجمة
وهي فيها اجرا منها في غيرها تجم مضارع وجم اي تسكت ولا تتحرك
خوفا منه والشرط الثاني وجوابه جواب الاول وليس هذا من توالي
الشرطين المشهور بان ثانيهما حال من الاول وان الجواب له نحو ان
جيتني ان تادبت اكرمتك اي ان جيتني متادبا اكرمتك ولا بد من
تقديم التاديب علي المجي ليتحقق مقارنته له ولن ترى من ولي غير
منتصر به على عدوه ولا ترى من عدو له غير منقصم بالقاف اي
منكسر بل كل ولي به منتصر وكل عدو له منكسر ومن زايدة في
المفعولين اولا وثانيا ويجوز في نعته النصب والجر في الموضعين احل
امته في حرز ملته وهو ما يحفظهم باتباعهم لها عن نار الكفر
كالليث اي الاسد حل مع الاشبال جمع شبل وهي اولاده في اجم
بفتحتين جمع اجمة وهي الغابة حفظا لها عن من يتعرض لها والنبي
كالاب لامته في شفقته عليهم كم جدلت اي قطعت كلمات الله
وهي القران من جدل بكسر الدال اي شديد الجدال فيه اي في
النبي صلى الله عليه وسلم وكم خصم البرهان اي الدليل القاطع فيه
من خصم بكسر الصاد اي شديد الخصام وكم خبريه في الموضعين
بمعنى كثير كفاك ايها الطالب لمعجزة بالعلم في الامي وهو من لا يكتب
ولا تعلم من معلم معجزة في الجاهلية وهي زمان لا علم فيه والتاديب
بالجر في اليتم مصدر اليتيم وهو من مات ابوه وهو صغير والنبي
صلى الله عليه وسلم مات ابوه قبل ولادته وقيل بعدها وتربى في
كفالة عمه ابي طالب مودبا على خلاف العادة في اليتيم وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن تاديبي رواه ابن السمعاني
في كتاب ادب الاملا وقول الناظم والتاديب مصدر من المبني للمفعول
ليكون صفة للنبي وضم فوقانية اليتم للعلم بها مما قبل واراد بالمعجزة

لغة لو خلى مما تقدم في عصره وترك معجزة لعجزوا له اليتيم صح

مجرد الامر الخارق للعادة وان اعتبروا فيها مع ذلك قرنه
بالتحدي الى دعوى الرسالة مع عدم المعارضة من المرسل اليهم
خدمته اي النبي صلى الله عليه وسلم اي مدحته بمديح وهو هذا
وقد اخلص فيه النية استقيل اي اطلب من الله تعالى ان يقيلني
به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم لابنا الدنيا بمدح وغيره
وجملة استقيل حال من الفاعل في خدمته اذ قلداني اي الشعر
والخدم ما تخشى عواقبه وهو الاثام وعواقبه انواع العذاب اي
جعلاه كقلادة في عنقي كانني بهما اي بسببهما هدي من النعم
وهي الابل والبقر والغنم ومن شان الهدى ان يقلد بتعليق شي
في عنقه ليعلم انه هدي فلا يتعرض له ثم ينحر اطعت غي الصبا في
الحالتين اي حالتي الشعر والخدم وما حصلت الا على الاثام من
جهتهما والندم عليهما الذي هو توبة فيا خسارة نفس فيه معنى
التعجب اي ما اخسرها في تجارتها وهي انها لم تشتري الدين بالدنيا
اي لم تاخذه بدلها ولم تسم اي لم تتعرض لاخذه بل اخذت الدنيا
وتركت الدين الذي تنجوا به في الاخرة فهي خاسرة في ذلك خسرانا بينا
وكانه عين نفسه باتباعه الشعر والخدم ومن يبع عاجلا منه بان
يعطيه باجله اي باجل قد يحصل له يبن اي يظهر له الغبن
في بيع وفي سلم حيث اعطى معجلا بموجل قد لا يحصل له وفي المثل
برة عاجلة خير من درة اجلة وعطف السلم على البيع لان البيع المذكور
يسمى سلما وهذا كالنظير لمن ترك الاخرة المحققة الباقية واخذ
بدلها الدنيا الذاهبة الفانية انه يكون مغبونا في ذلك وفي نسخة
بدل الشطر الاول ومن يبع اجلا منه بعاجلة اي ثوابا له في الاخرة
المحققة الباقية بشي ياخذه من الدنيا الذاهبة الفانية ان
آت ذنبا بعد ما تقدم من توبتي بالندم على الشعر والخدم بان
عدت اليهما فما عهدي وهو عهد الايمان بمنتقض من النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بذلك اراد بالعهد الايمان ومن بمعنى الباء متعلقة به
اي فما ايماني بالنبي صلى الله عليه وسلم بمنتقض بذلك لان نقض التوبة
بارتكاب الذنب لا ينقض عهد الايمان ولا حبلي الذي وصل بالنبي
صلى الله عليه وسلم بمنصرم اي منقطع بذلك ايضا وان كان من شان
الذنب قطع المودة فان لي ذمة منه اي جوارا بتسميتي محمدا
وارتكاب الذنب لا يقطع التسمية وهو اوفى الخلق بالذمم فيفوم
بحقها بان يشفع في اهلها ان لم يكن في معادي اي عودي يوم القيامة
للجزا آخذا بيدي بان يشفع في فضلا منه والا اي وان لم يكن
كذلك فهو بمعنى الشرط الاول تاكيد له وجوابهما قوله فقل يخاطب
من جرده من نفسه لي يا زلة القدم هذا يكني به عن سوء الحال
حاشاه اسم مضاف بمعنى التنزيه اي انزهه تنزيها عن ان يحرم
الراجي له مكارمه جمع مكرمة بمعنى شفاعة او يرجع الجار منه
اي الداخل في جواره غير محترم بل يرجع محترما بشفاعته فيه
والناظم راج له داخل في جواره ومنذ الزمت افكاري جمع
مدائحه جمع مديح وجدته لخلاصي مما اتى من مرض وغيره خير
ملتزم بكسر الزاي بان وفي بخلاصي على احسن الوجوه ولن يفوت
الغنا منه يدا تربت اي افتقرت لعموم الغنا منه لجميع الايدي
المفتقرة ومنها يد الناظم ان الحيا اي المطر ينبت الازهار في
الاكم جمع اكمة وهي الربوة لعموم المطر لها مع انها لعلوها مظنة
عدم النبات لعدم ثبات الماء عليها فكما لم يغنها مع ذلك النبات
لم يفت الغنا من النبي صلى الله عليه وسلم يدا لا يبطن غناها ولم ارد
يعني الاعيدي منه زهرة الدنيا اي مستلذاتها من المال وغيره
التي اقتطفت يدا زهير الشاعر الجاهل بما اثنى على هرم
بكسر الراء احد جواد العرب وقد وصله بصلات خارجة عن العادات
وانما اردت الغنا منه في الاخرة بالشفاعة في المذنبين

يا اكرم الخلق عند الله تعالى والناس كما في الشفاعة العظمى
ما لى من الوذ به اي الجا اليه سواك عند حلول الحادث العمم
بالعين المهملة وكسر الميم الاولى اي الشامل للخلق وهو هول يوم
القيامة ولن يضيق يا رسول الله جاهك بي اذا الكريم وهو الله
تبارك وتعالى تحلى بالحا المهملة اي اتصف باسم منتقم بالفعل من
المذنبين وانا منهم فيجود علي بالشفاعة فان من جودك الدنيا
وضرتها وهي الاخرة اي خيرهما ومن خير الدنيا هدايته للناس
ومن خير الاخرة شفاعته فيهم ومن علومك علم اللوح والقلم
يقال ان الله تعالى اطلعه فيما ذكر على ما كتب القلم في اللوح المحفوظ
وعلى علوم الاولين والاخرين وهذا من جاهه صلى الله عليه وسلم
عند الله تعالى والجاه القدر والمنزلة ومما ورد في سواله الشفاعة
حديث انس رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي
يوم القيامة فقال انا فاعل حسنه الترمذي ولا ينافي قوله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه لانه ماذون له في ذلك او يستاذن
فيه فيجاب كما جمع بذلك بين الاية والحديث اما من لم يقل له
ذلك كالناظم وغيره ممن علم سواله او لا فيجوز ان ياذن الله له في
الشفاعة مع اعلامه سوال من لم يعلم بسواله منهم وكرم الله واسع
ومقصودهم النجاة من النار وتحصل باجازته الصراط ويحتمل
ان يكون مقصود انس رضي الله عنه ذلك وغيره معه وفي حديثه
السابق قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني
على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان
قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطي
هذه الثلاثة المواطن يا نفس لا تقنطي من عفو زلة عظمت
اي كبرت ان الكباير في الغفران كاللمم وهو صغار الذنوب
فيجوز العفو عنها كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

ما دون ذلك لمن يشا لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب
اي قدر العصيان الكبير والصغير في القسم جمع قسمة بمعنى قسم
ولعل حرف ترجي يرجا عموم الرحمة للكباير والصغاير وفي حديث
الصحيحين انا عند ظن عبدي بي يا رب ارحمني واجعل رجاي
بالرحمة غير منعكس لديك واجعل حسابي اي ما حسبته من
العفو غير منخرم عندك بان يحصل المرجو والمحسوب من عندك
عن ذنوبي كبيرها وصغيرها والطف بعبدك يريد نفسه في
الدارين اي الدنيا والاخرة فيما قدر عليه فيهما من المولمات
بتخفيفها ان له صبرا على ما تصيبه فيهما لكن متى تدعه الاهوال
اي تطلبه وهي الامور المخوفة ينهزم صبره ولا يثبت فيهلك هو
وبا للطف يدفع الهلاك ومعناه الرفق وفي نسخة وارفق وأذن
لسحب صلاة منك دايمة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم بمنهل
ومنسجم اي بمطر شديد وغير شديد والسحب جمع سحاب وهو
الغيم وتسكين حايه تخفيف وقوله بمنهل متعلق باذن وكذا قوله
ما رنحت بالنون والحا المهملة اي ميلت وما مصدرية ظرفية
عذبات البان بالذال المعجمة اي اغصانه ريح صبا وهي التي
تاتي من المشرق صوب باب الكعبة فكانها تصبوا اليها اي تميل
واطرب العيس وهي من كرام الابل بيض يخالطها شقرة اي حمرة
شديدة واصل عينه الضم لحمرة كسرت مناسبة لسكون اليا بعدها
كما في بيع ومفرده اعيس للذكر ويقال للانثى عيسه حادي
العيس وهم اصحاب الابل في السفر بالنغم بفتح النون اي بالصوت
الحسن والحادي من حدا يحدو احدوا وهو سوق الابل وانفتالها
فتطرب والطرب خفة تنشا عن سرور مقتضية للهزة والحركة
وما ذكره الناظم من ان الصلاة المذكورة سحبا وسال الله تعالى امطارها
مدة الترنح والاطراب المذكور من تخيلات الشعرا

١٦ باري

وحكي عن الناظم رحمه الله تعالى انه قال حصل لي خلط فالج
ابطل نصفي فانشات هذه القصيدة ونمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
فمسح بيده المباركة علي فعوفيت من وقتي وخرجت اول النهار
فلقيني بعض الفقرا وسالني هذه القصيدة ولم اكن اعلمت بها احدا
وقال لي سمعتها البارحة تنشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يتمايل تمايل القضيب فاعطيتها له فاشتهرت يتبرك بها قال
وراى فلان في النوم وقد اشرف في رمده على العمى قايلا يقول له
اجعل البردة على عينيك تفق فحصلها وجعلها على عينيه وقريت
عليه فعوفي لوقته والله اعلم قال مولفه رحمه الله تعالى
ورضي عنه تم الكتاب في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول
سنه اربع واربعين وثماني مائة ٨٤٤ ولله الحمد وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس المبارك تاسع ٩
شهر ربيع الاخر من شهور سنه ست وثلاثين
ومايه والف ١١٣٦ على يدي العبد الفقير
على ابن يحيى ابن علي العمري الحصري
الحنفي الرشيدي غفر الله
له ولوالديه ولكل
المسلمين والحمد لله
رب العالمين
امين

ان تجد عيبا فسامح كاتبه واسال له الاله حسن العاقبه